تفسير إبن كثير

وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

وقوله : (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم) أي : فبلغكم ما حل بهم من العذاب والنكال في مخالفة الرسل ، (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) يعني : إنما على الرسول أن يبلغكم ما أمره االله تعالى به من الرسالة ، واالله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، فاحرصوا لأنفسكم أن تكونوا من السعداء .وقال قتادة في قوله : (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم) قال : يعزي نبيه - صلى االله عليه وسلم - . وهذا من قتادة يقتضي أنه قد انقطع الكلام الأول ، واعترض بهذا إلى قوله : (فما كان جواب قومه) . وهكذا نص على ذلك ابن جرير أيضا .والظاهر من السياق أن كل هذا من كلام إبراهيم الخليل ، عليه السلام [لقومه] يحتج عليهم لإثبات المعاد ، لقوله بعد هذا كله : (فما كان جواب قومه) ، واالله أعلم .